

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً.

أما بعد:

فاتقوا الله عباد الله وراقبوه فيما تأتون وما تَدْرُونَ، وما تسرون وما تعلنون، فإن الأعمال مرصودة وإن الأعمار محدودة، وإن بعد الموت بعث وحياء، وبعد البعث حساب ومجازاه. {وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا خَاصِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا}.

أيها المسلمون:

إن الله تعالى جعل في المال قياماً لمصالح العباد وعمارة البلاد، وأمر عباده أن لا يكتسبوه إلا من وجهٍ حلال وأن لا ينفقوه إلا في حق. وجعل الله للمال حرمةً عظيمةً سواء كان المال للأفراد أو كان للدولة، فحرم العدوان عليه وتوعد عز وجل من مد يده إلى ما لا يحل له من الأموال الخاصة أو العامة بالوعيد الشديد والعذاب الأليم.

لقد حرم الله تعالى السرقة ورتب عليها قطع اليد فقال جل وعلا {وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا تَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} ولعن النبي ﷺ السارق فقال (لعن الله السارق) الحديث. ونفى الإيمان عن السارق فقال ﷺ (لا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن) والمعنى أنه ناقص الإيمان وليس بكافر.

عباد الله: كما حرمت شريعنا الغراء نهب الأموال العامة واختلاسها فحزمت الغلول وهو الأخذ من الغنيمة في الجهاد قبل أن تُقسم ولو كان شيئاً يسيراً فعلى الجنود أن يحذروا من أخذ الأسلحة وغيرها على وجه الخفية لتملكها أو المتاجرة بها.

ومثل الغلول كل ما يأخذه الموظف زيادة على راتبه ومستحقاته اختلاساً أو رشوة أو غيرها. فمن اختلس أو غل أو ارتشى فقد عرّض نفسه لسخط الله وأليم عقابه قال تعالى {وَمَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يُغْلَ وَمَنْ يُغْلُ يَأْتِ بِمَا عَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ} وفي الصحيحين عن أبي هريرة أن رجلاً أصابه سهم يوم خيبر مع رسول الله ﷺ فَقَالَ النَّاسُ: هِنِيئًا لَهُ الشَّهَادَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بَلْ، وَالَّذِي تَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّ السَّمْلَةَ الَّتِي أَصَابَهَا يَوْمَ خَيْبَرَ مِنَ الْمَعَانِمِ، لَمْ تُصِبْهَا الْمَقَاسِمُ، لَتَشْتَعِلُ عَلَيْهِ نَارًا» والشملة كساء صغير يُتزر به. فإذا كانت هذه عقوبة من غل كساء صغيراً فما هي عقوبة من غل أو سرق ما هو أعظم من ذلك بكثير.

وقال ﷺ «مَنْ اسْتَعْمَلْتَاهُ مِنْكُمْ عَلَى عَمَلٍ، فَكُنْتُمْ مَخِطًا، \_ يعني إبرة \_ فَمَا فَوْقَهُ كَانَ عُلوًّا يَأْتِي بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، وقال ﷺ فيمن يأخذ الرشوة «لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الرَّاشِي وَالْمُرْتَشِي» رواه ابن ماجه.

وعلى المسلم أن يعلم أن الرشوة محرمة ولو كانت على صورة هدية أو خدمة فإن رجلاً استعمله النبي ﷺ على جمع الصدقة فرجع وقد أهدي له فقال ﷺ " مَا بَالُ الْعَاطِلِ تَبَعْتُهُ قِيَاتِي يَقُولُ: هَذَا لَكَ وَهَذَا لِي، فَهَلَّا جَلَسَ فِي بَيْتِ أَبِيهِ وَأُمَّهِ، فَيَنْظُرُ أَيُّهُدَى لَهُ أَمْ لَا، وَالَّذِي تَفْسِي بِيَدِهِ، لَا يَأْتِي بِشَيْءٍ إِلَّا جَاءَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِحِمْلِهِ عَلَى رَقَبَتِهِ، إِنْ كَانَ بَعِيرًا لَه رِعَاءٌ، أَوْ بَقَرَةٌ لَهَا حُورٌ، أَوْ شَاةٌ تَبْعُرُ" متفق عليه.

وَعَنْ حَوْلَةِ الْأَنْصَارِيَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «إِنَّ رَجُلًا يَتَحَوَّضُونَ فِي مَالِ اللَّهِ بِغَيْرِ حَقٍّ، فَلَهُمُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» رواه البخاري. أي يأكلون أموال المسلمين بغير وجه حق.

فاتقوا عباد الله واقمعوا الأنفس عن هواها فإنه لا خير في مال الدنيا كله إذا كانت عقوبة أخذه النار يوم القيامة، إن غمسة واحدة في النار كفيلاً بأن تنسى أنعم إنسان كان في الدنيا كل نعيم مرّ به في الدنيا كما في الحديث وذلك لقوة إحراقها، وشدة عذابها، وعظم أهوالها. أجارني الله وإياكم. أقول هذا القول وأستغفر الله لي ولكم من كل ذنب فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم

الخطبة الثانية

الحمد لله، الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد: فاتقوا الله وابتعدوا عن المال الحرام مهما كانت الفرض والمغريات فما عند الله خير وأبقى، " وَمَنْ يَسْتَعِفْ يُعْفِهِ اللَّهُ، وَمَنْ يَسْتَعِنْ يُعْهِ اللَّهُ وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ اللَّهُ، وَمَا أُعْطِيَ أَحَدٌ عَطَاءً حَيْرًا وَأَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ " إخوة الإسلام:

إن الوظائف كبرت أو صغرت أمانة ومسؤولية فأدوا الذي عليكم، ولا تأخذوا ما ليس لكم، ولا تستهينوا بالمال العام بدعوى أنه مال الدولة وأن مال الدولة حلال، فهذا قول باطل وتصور فاسد، فالمال مال الله ومال الدولة هو مال كل فرد من أفراد شعبها ووطنها، ولا يحل منه هلة بغير وجه حق، والتلاعب بالمال العام خطر كبير يقوض اقتصاد الوطن وأمنه.

إخوة الإيمان: حاربوا الرشوة وناصحوا المرتشين، وعظوهم وخوفوهم بالله فإن لم تنفع معهم النصيحة فبلغوا عنهم الجهات المختصة لتأخذ على أيديهم فالرشى من أعظم أسباب فساد الأحوال وخراب الأوطان.

تجنبوا طلب الوساطة في أمور ليست لكم بحق، وتجنبوا أن تتوسطوا لمن ليس له حق، محاباةً للقرابة أو الصداقة أو الجوار أو غير ذلك. فإن الوساطة إذا كان يترتب عليها تقديم غير المستحق وحرمان المستحق كانت جريمة رديئة، وغشاً لولي الأمر والرعية. كما أنها تورث الضغائن والأحقاد، وتقتل الإبداع وتنشر الإحباط.

عباد الله: ومن الآفات الكبيرة شراء الشهادات وتزويرها وتزوير الوثائق والمستندات، فإنه كذب وغش وظلم وخيانة وقد قرن الله تعالى بين الشرك والزور فقال تعالى: { قَاتِبُوا الرَّجْسَ مِنَ الْاَوْثَانِ وَاجْتَبُوا قَوْلَ الزُّورِ } وقال ﷻ وهو يعدد أكبر الكبائر فبدأ بالشرك ثم قال "أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ، وَسَهَادَةُ الزُّورِ، أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ، وَسَهَادَةُ الزُّورِ".

رزقني الله وإياكم النزاهة والعفاف والاستقامة، وأعازني وإياكم من فساد الدين والأخلاق وتضييع الأمانة. اللهم اجعلنا ممن يخافك في سره وعلايته، وممن أصلحته وأصلحت له في أزواجه وذريته.

اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الشرك والمشركين ودمر أعداءك أعداء الدين واجعل هذا البلد آمناً مطمئناً وسائر بلاد المسلمين. اللهم آمنا في دورنا وأصلح أئمتنا وولاة أمورنا اللهم وفق إمامنا خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين إلى ما تحب وترضى وخذ بنواصيهم للبر والتقوى. اللهم أصلح أحوال المسلمين في كل مكان يا رب العالمين، ربنا آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم صلي وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.